مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: العلاقات الروسية التركية في ظل الأزمة الأوكرانية
اسم الكاتب: د. عفيف حيدر، د. شادي شهيلة، إياد شكوحي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5854
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 17:51 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Russian-Turkish Relations In The Balance Of The Ukrainian Crisis Challenges Of Involvement And Balance

Dr Afif Haider[*]
Dr Shadi Shahila[**]
Iyad Shakouhi[***]

(Received 2 / 7 / 2022. Accepted 5 / 2 / 2023)

□ ABSTRACT □

Both Russia and Turkey were able to build advanced bilateral relations، reinforced by understandings that surround contentious issues، and nullify their effects and impact on economic cooperation between the two countries to preserve their very important economic gains to restore their position on the international scene، even though Russia is strongly motivated and qualified more than Turkey to break international balances and formulate balances new، enabling it to regain its active and influential presence in the international system. Ukraine is one of the most important areas in which Russia seeks to break the international balances that crystallized after the dissolution of the Soviet Union، as it allowed the United States of America to threaten Russian national security through it. The Russian special military operation in Ukraine came to miss the opportunity for the West in its endeavor to threaten the Russian depth. But this process has put Turkey in front of severe challenges، as it is keen to adopt a position that goes in line with Western policies towards Russia، but without disturbing Russia، and raising its fears of Turkey's possible return، always to the American and NATO prodding.

Keywords: Russian-Turkish relations، Ukrainian crisis، Russian special military operation in Ukraine

[*]**Professor , Department of Economics and Planning ، Faculty of Economics ، Tishreen University, Lattakia، Syria. Afeefhaider999@gmail.com**
[**]**Assisstant professor, Department of Economics and Planning ، Faculty of Economics ، Tishreen University, Lattakia، Syria. Shadi_Sheheilah@tishreen.edu.sy**
[***]**Postgraduate Student (Masters)، Department of International Relations، Faculty of Economics، Tishreen University، Lattakia، Syria.**

العلاقات الروسية التركية في ظل الأزمة الأوكرانية

الدكتور عفيف حيدر *
الدكتور شادي شهيلة **
إياد شكوحي ***

(تاريخ الإيداع 2 / 7 / 2022. قُبِل للنشر في 5 / 2 / 2023)

□ ملخّص □

استطاع كلاً من روسيا وتركيا بناء علاقات ثنائية متقدمة عززها تفاهمات تطوق القضايا الخلافية، وتبطل مفاعيلها وتأثيرها على التعاون الاقتصادي بين البلدين للحفاظ على مكاسبهما الاقتصادية الهامة جداً لاستعادة مكانتهما على الساحة الدولية، وإن كانت روسيا مندفعة بقوة ومؤهلة أكثر من تركيا لكسر التوازنات الدولية، وصياغة توازنات جديدة تمكّنها من استعادة حضورها الفاعل والمؤثر في النظام الدولي. وتعتبر أوكرانيا إحدى أهم المناطق التي تسعى روسيا لكسر التوازنات الدولية فيها التي تبلورت عقب تفكك الاتحاد السوفييتي، باعتبارها سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بتهديد الأمن القومي الروسي من خلالها. وقد جاءت العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا لتفويت الفرصة على الغرب في مسعاه لتهديد العمق الروسي. لكن هذه العملية وضعت تركيا أمام تحديات قاسية باعتبارها حريصة على تبني موقف يساير السياسات الغربية اتجاه روسيا، لكن دون أن يزعج روسيا، ويثير مخاوفها من عودة تركيا محتملة دائماً إلى الحض الأمريكي، وحلف الناتو.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الروسية التركية ، الأزمة الأوكرانية ، العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا.

* أستاذ ، قسم الاقتصاد والتخطيط ، كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية. Afeefhaider999@gmail.com
** مدرس ، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية. Shadi_Sheheilah@tishreen.edu.sy
*** طالب دراسات عليا (ماجستير) ، قسم العلاقات الدولية ، كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية.

مقدمة:

تعتبر العلاقات الروسية التركية نموذجاً فريداً من نوعه في بناء ونسج روابط العلاقات الثنائية على الرغم من التنافس الجيوسياسي والاستراتيجي على مناطق النفوذ الموروث من الحقبة السوفييتية وما قبلها. فقد ساهمت الظروف الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي شهدها كل من روسيا وتركيا في دفع قيادتي البلدين إلى إعادة تقييم علاقاتهما وفق اعتبارات جديدة تتجاوز تاريخ العلاقات بينهما الحافل بالصراع والتنافس، وتفتح الباب أما التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين، وذلك في ظل إدراك عميق من الجانبين بأن طموحاتهما لاستعادة مكانتهما ونفوذهما على الساحة الدولية يمر عبر اقتصاد متطور وقوي. وقد نجح البلدان في بناء علاقات جيدة ومتينة برزت بشكل واضح على المستوى الاقتصادي، لكن على أرضية التنافس بين البلدين في العديد من المناطق الجيوسياسية المشتركة حيث لم يستطيعا تجنب المواجهة، كما حدث في سورية، وإقليم ناغورنو كاراباك، وجورجيا، وعندما قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم، الأمر الذي فرض على العلاقات الثنائية تحديات قاسية. فقد فرضت هذه التحديات على تركيا تبني مواقف تحافظ على مصالحها الاقتصادية مع روسيا، لكن دون أن تغضب حلفائها في حلف الناتو. وليست الأزمة الأوكرانية الحالية التي بدأت مع قيام الجيش الروسي بعملية عسكرية خاصة في أوكرانيا إلا اختباراً جديداً لتركيا يفرض عليها موقفاً متوازناً يجنبها الانحياز والتورط في هذه الحرب ونتائجها على مصالحها الاقتصادية، ومكانتها وتأثيرها في محيطها الإقليمي.

أهمية البحث وأهدافه:

تنطلق أهمية البحث من أنه يتناول واحدة من أخطر الأزمات التي عصفت بأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، فروسيا التي رمت بكل أوراقها عندما قام جيشها بعملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، لا خيار أمامها إلا الانتصار، الذي سيؤدي إلى تغيير في هيكلية التوازنات الأمنية في أوروبا. ولن تكون العلاقات الروسية التركية بمنأى عن عاصفة التحولات التي ستشهدها أوروبا على خلفية هذه الأزمة. حيث تواجه تركيا تحديات قاسية تفرض عليها موقفاً يحمي مكاسبها الاقتصادية التي راكمتها من خلال علاقاتها مع روسيا على مدى العقدين الماضيين.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء العلاقات الروسية التركية بعد العام 2000 من خلال الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في هذه العلاقات، كما يستعرض البحث أسباب الأزمة الأوكرانية وتطورها منذ عام 2014 وصولاً إلى العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا التي بدأت 24 شباط 2022، بالإضافة إلى توضيح الموقف التركي من هذه الأزمة باعتباره سيحدد مستقبل العلاقة مع روسيا.

إشكالية البحث:

تواجه العلاقات الروسية التركية تحدٍ كبير يتمثل في إصرار روسيا على حماية أمنها القومي ضد التهديد الذي يفرضه سعي الولايات المتحدة إلى توسيع حلف الناتو في الفضاء السوفييتي السابق، وبشكل خاص أوكرانيا، وذلك باعتبار تركيا عضو في هذا الحلف، وتبدو تركيا معنية أكثر بهذا التحدي باعتبار أن معركة روسيا في أوكرانيا مصيرية، ويتوقف على نتائجها حاضر روسيا ومستقبلها كدولة عظمى، وهي أولوية متقدمة جداً على العلاقات مع تركيا. لذلك يطرح هذا البحث إشكالية محددة تتمحور حول موقف تركيا من الأزمة الأوكرانية الذي سيمكّنها من الحفاظ على التوازنات القوة في البحر الأسود، ويجنبها التورط في هذه الأزمة.

فرضية البحث:

ينطلق الباحث من أن الأزمة الأوكرانية سيكون لها أثر كبير على العلاقات الروسية التركية نظراً لأن المواجهة الحقيقية هي بين روسيا وحلف الناتو الذي يدعم ويساند الجيش الأوكراني، لذلك يفترض الباحث أن تركيا تواجه تحدياً كبيراً باعتبارها عضو في حلف الناتو.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في سرد وتتبع الوقائع والأحداث لمسار العلاقات الروسية التركية، واعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية التركية، كما اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة لتحليل أثر الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية التركية، وبيان الموقف التركي.

الدراسات السابقة:

- دراسة عبد الحق حجاب ، بعنوان: العلاقات الروسية - التركية بين الاستمرارية والتغيير 2002 – 2007 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بوضياف _ المسيلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم العلوم السياسية.

يتناول الباحث محددات العلاقات الروسية – التركية في بعدها التاريخي والجغرافي والإقليمي والدولي، ففي المحور الأول يتناول تطور هذه العلاقات من خلال تحديد عوامل التقارب وقضايا الخلاف بين البلدين، حيث يتناول الأزمة الأوكرانية كأحد عوامل تأزيم العلاقات بين البلدين، من خلال عرض تاريخي لتطور هذه الأزمة منذ بدايتها حتى العام 2017م، ثم ينتقل لدراسة تداعيات إسقاط الدفاعات الجوية التركية للطائرة الروسية في سورية، والانقلاب العسكري في تركيا عام 2016م، على العلاقات الثنائية.

- دراسة مثنى فائق مرعي – عبد العليم فاضل وادي ، بعنوان: العلاقات الروسية التركية والتحالفات الدولية الراهنة في الشرق الوسط – دراسة في التأثير والتأثر ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 11.

يدرس الباحث تأثر العلاقات الروسية – التركية بالتحالفات الدولية التي ظهرت في الشرق الأوسط على خلفية الأزمة السورية، فيتناول في المحور الأول التحالف الدولي لمحاربة داعش، وتأثيره على العلاقات بين روسيا وتركيا، وموقف كل من البلدين منه، ثم ينتقل في المحور الثاني لدراسة التحالف الرباعي لمحاربة داعش، والذي يضم كلاً من روسيا وإيران وسورية والعراق، لتحديد الدور الروسي فيه وموقف تركيا منه، وكيفية تأثير هذا التحالف على العلاقات الروسية التركية. ويخصص المحور الثالث لتحديد دور العلاقات الاقتصادية بين البلدين في استمرار وتطور العلاقات.

- دراسة وحيد إنعام غلام ، بعنوان: تركيا وروسيا – التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية الدولية ، العدد 59.

يتناول البحث الدوافع التي تقف وراء التنافس التركي – الروسي في الشرق الأوسط، ولتوضيح ذلك يسلط الباحث الضوء في المحور الأول على التنافس الجيوبوليتيكي بين روسيا وتركيا في الشرق الوسط في عهد الرئيسين بوتين وأردوغان من خلال تحديد دوافع ومحفزات هذا التنافس، وفي هذا السياق يستعرض موقف كلا البلدين من الاحتجاجات التي شهدتها العديد من الدول العربية، موضحاً تناقض المصالح بينها في سورية، وينتقل في المحور الثاني لتحديد ديناميات التعاون الاقتصادي بين البلدين، وتوضيح محدداته بالنسبة لكلا البلدين، أما المحور الثالث، فيخصصه لتحليل الرؤية الاستراتيجية للعلاقات الروسية التركية، وذلك من خلال تحديد المصالح الاستراتيجية المشتركة لكلا البلدين.

النتائج والمناقشة:

أولاً: التنافس الروسي والتركي

هيمن الصراع والتنافس على العلاقات بين الإمبراطورية الروسية والإمبراطورية العثمانية لقرنين من الزمان نتيجة سعي روسيا الدائم للسيطرة على منطقة المضائق، والبحر الأسود. وفي سبيل هذه الغاية خاضت عدة حروب ضد العثمانيين كان أبرزها حرب القرم (1853 ـ 1856).[1] لكن قيام الاتحاد السوفييتي ومساندته للحركة الوطنية في الأناضول بقيادة مصطفى كمال أتاتورك سنة 1919م، دفع العلاقات باتجاه الصداقة وحسن الجوار استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.[2] وبعد انضمام تركيا إلى المعسكر الغربي على خلفية الحرب الباردة، عاد التوتر إلى العلاقات الروسية التركية، واستمر لأربعة عقود كانت خلالها تركيا الجبهة الأمامية لحلف الناتو في مواجهة الاتحاد السوفييتي للدفاع عن أوروبا الغربية.[3] وعلى الرغم تفكك الاتحاد السوفييتي بقي التوتر والتنافس يهيمن على العلاقات الثنائية طيلة عقد التسعينات نتيجة المنافسة على النفوذ بين البلدين في آسيا الوسطى وأذربيجان.[4]

شهدت العلاقات بين البلدين تحسناً كبيراً بعد تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة في روسيا عام 2000م، ووصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا عام 2002م. وجاء هذا التحول في العلاقات الثنائية استجابة ضرورية لرغبة روسيا في استعادة مكانتها على الساحة الدولية كقطب يوازي ويقابل الولايات المتحدة، ولمواجهة توسع حلف الناتو في جوارها الإقليمي(أوكرانيا ـ جورجيا).[5] بينما ترغب تركيا في استغلال الوضع الجيوبوليتيكي لموقعها لممارسة دور فاعل في محيطها الإقليمي يمهد لحضور مؤثر على الساحة الدولية.[6] وفي سبيل هذا الهدف بدأت تركيا العمل على تفعيل حضورها السياسي والاقتصادي في العديد من المناطق حول العالم من خلال عقد شراكات مع الدول، وبرز منها الشراكة مع روسيا الاتحادية.

ثانياً: العوامل المؤثرة في العلاقات الثنائية

تتراكم مجموعة من العوامل في صياغة وتشكيل ملامح وطبيعة وأبعاد العلاقات بين روسيا وتركيا. وهي تتفاوت في مدى وقدرة تأثيرها على العلاقات الثنائية، فبينما ساهم بعضها في توثيق وتمتين العلاقات، كان لبعضها الآخر دور في تثبيط هذه العلاقات، ودفعها باتجاه التوتر، ومن أهم هذه العوامل:

1 ـ التوازنات الدولية

أدركت كل من روسيا وتركيا أهمية بناء علاقات تحقق توازن القوى على المستوى الإقليمي والدولي لصالحهما، ولذلك اتجهت تركيا لتأسيس علاقات أفضل مع روسيا باعتبارها باتت حاجة ملحة بعد تراجع علاقاتها مع الولايات المتحدة، بالإضافة إلى فشلها في الحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، كما أن هذه العلاقات ستسمح لتركيا بتعزيز دورها

---

[1] – ديمتري ترينين، *"من إسطنبول إلى كابول: هل ثمة أرضية مشتركة بين تركيا وروسيا؟"*، مجلة رؤية تركية ، العدد 6 ـ صيف 2013 ، ص 89 ـ 91.

[2] – بهنان . حنا عزو ، *تركيا والاتحاد الأوروبي 1980 ـ 1996* ، مجلة دراسات إقليمية ، مج 6 ـ العدد 16 ـ 2019 ، ص 2.

[3] – خولي . معمر فيصل ، *العلاقات الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل* ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص 8.

[4] – محمود . لقمان عمر ، *تركيا وروسيا الاتحادية (دراسة في العلاقات السياسية 2000 ـ 2009)* ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد 21 ـ 2011 ، ص 11 ـ 12.

[5]- Balta, Evren: ***From Geopolitical Competition to Strategic Partnership: Turkey and Russia after The Cold War***, Uluslararası ilişkiler, Vol. 16, No. 63, pp. 69-71.

[6] – أوغلو . أحمد داود ، *العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية* ، تر: محمد جاب ثلجي ـ طارق عبد الجليل، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الدوحة ـ قطر ، 2010 ، ص 143 ـ ص 909 ـ 919.

وحضورها في آسيا الوسطى والقوقاز بغية مواجهة تعاظم النفوذ الإيراني في هذه المناطق.[7] ومن ناحية أخرى فإن التقارب مع روسيا سيدفع الولايات المتحدة إلى إعادة تقييم علاقاتها مع أنقرة والتمسك بها كضرورة استراتيجية، المر الذي سيضمن لأنقرة استجابة ومراعات الولايات المتحدة لمصالحها على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي. وبالمقابل فإن تعزيز روسيا لعلاقاتها مع تركيا يستهدف بشكل رئيسي كسر التحالف الغربي ضدها باعتبار تركيا عضو مهم وفاعل في حلف شمال الأطلسي، بالإضافة إلى مزايا الجغرافيا التركية، فهي ممر إجباري لروسيا إلى المياه الدافئة، وجسر عبور إلى دول الشرق الأوسط، ودول أوروبا التي تعتمد بشكل رئيسي على الغاز الطبيعي المستورد من روسيا.[8]

2 ـ العامل الاقتصادي

ساهمت المصالح الاقتصادية في بناء العلاقات الثنائية بين روسيا وتركيا وتطويرها، ففي ظل سعي البلدين إلى رفع قيمة التبادل التجاري بينهما، تحولت روسيا إلى أهم شريك تجاري لتركيا، فهي ثاني أكبر مورد للغاز الروسي بعد ألمانيا، كما يمر جزء كبير من النفط والغاز الذي تصدره روسيا إلى دول العالم عبر الأراضي التركية. كما تعتبر روسيا الوجهة المفضلة للسائح الروسي حيث يؤمها أكثر من 3 ملايين سائح روسي سنوياً.[9] لذلك يعمل البلدان على تحصين علاقاتهما الاقتصادية وإبقائها بعيدة تناقضات السياسة وتجاذباتها من خلال إيجاد صيغة توافقية مشتركة لتجاوز الخلافات السياسية

بما يضمن استمرار شراكتهما الاقتصادية.[10]

3 ـ العامل السياسي

شغل العامل السياسي حيزاً مهماً في ترتيب أوراق العلاقات الثنائية، حيث ساهمت الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين في تعزيز العلاقات السياسية، وتمتينها.[11] فكان مسعى تركيا هو الاستفادة من هذه العلاقات لتطوير قدراتها بما يمكنها من تحجيم الهوة مع منافسيها الإقليميين كإيران وإسرائيل، كما أرادت تعزيز دورها ومكانتها في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية التي بدأت تتراجع في العقدين الأخيرين. أما بالنسبة لروسيا، فهي وجدت في هذه العلاقات ملجأ لمواجهة العقوبات الغربية، وتجنب مخاطرها، كما وجدت روسيا في العلاقات مع دولة محورية في التحالف الغربي فرصة لاستقطاب المزيد من الدول بما يمكنها من إحباط أي توجه أمريكي لاحتوائها في المستقبل، بالإضافة إلى ذلك وجدت في العلاقات مع تركيا فرصة للتأثير في صنَّاع قرارها حيال العديد من القضايا المتعلقة بمصالحها في المنطقة العربية.[12] وقد هيمن العامل السياسي بشكل واضح على العلاقات الثنائية في ظل التحولات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة العربية.

---

[7]- John, Berryman: "*Geopolitics and Russian Foreign Policy*", International Politics (July 2012), pp. 539 - 540.

[8] – البياتي . عارف محمد خلف ، *التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية ـ الروسية بين عوامل التقارب وعوائقه* ، مجلة مدارات سياسية ، مج 5 ـ العدد 1 ـ 2021 ، ص 36 ـ 37.

[9] – تفكجي . أوزغور ، *العلاقات التركية الروسية ومعضلة ثنائية التعاون والأزمات* ، مجلة رؤية التركية ، العدد 1 ـ ربيع 2018 ، ص 11 ـ 12.

[10] – البياتي . عارف محمد خلف ، مرجع سابق ، ص 37 ـ 38.

[11] – بهنان . حنا عزو ، *العلاقات التركية ـ الروسية (1997 ـ 2009)* ، مجلة التربية والعلم ، مج 18 ـ العدد 1 ـ 2011 ، ص 39 ـ 44.

[12] – لبياتي . عارف محمد خلف ، مرجع سابق ، ص 41.

4 ـ العامل العسكري والأمني

كرّس العامل العسكري والأمني العلاقات الروسية التركية، نتيجة سعي البلدين لتعزيز التعاون بينهما في هذا المجال انطلاقاً من الهواجس الأمنية لكلا البلدين حيث اتفق الجانبان على التعاون الثنائي في البلقان والتسوية القبرصية، والعراق وأفغانستان، ومنطقة البحر الأسود والقوقاز.[13] وقد صاغت الدولتان توافقاتهما الأمنية انطلاقاً من إدراكهما بأن التفاهم والحوار في المسائل الأمنية بعيداً عن التدخلات الخارجية للولايات المتحدة ووكلائها يعود بالفائدة والمصلحة لكل الجانبين، خصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار امتلاك كل من البلدين أدوات زعزعة أمن واستقرار الأخرى، فتركيا تستطيع تحريك المسلحين التتار والأنغوش والشيشان ضد روسيا، وبالمقابل ترى تركيا في الملف الكردي المتمثل بحزب العمال الكردستاني ورقة ضغط في يد روسيا ضد تركيا.[14] وقد ساهمت التفاهمات الأمنية بين البلدين في تعزيز التعاون العسكري بينهما، والذي شمل بيع الأسلحة ومواد ومصانع إنتاج هذه الأسلحة، بالإضافة إلى الإنتاج المشترك للعديد من التقنيات العسكرية، وتصدر نظام الدفاع الجوي الروسي (S 400) أهم مبيعات الأسلحة الروسية لتركيا، والذي تسبب بجدل كبير، وأثار حفيظة واشنطن التي مارست ضغوطاً كبيرة على أنقرة لإلغاء هذه الصفقة.[15]

5 ـ عضوية تركيا في حلف الناتو

شكلت عضوية تركيا في حلف الناتو حجر عثرة أما تطور العلاقات الروسية التركية إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي، فحلف الناتو بقي على مدى أربعة عقود الألة العسكرية التي تتحصن بها تركيا في مواجهة الأطماع التوسعية للاتحاد السوفييتي.[16] كما أن تركيا الساعية إلى لعب دور فاعل ومؤثر في محيطها الإقليمي بقي ينطوي في بعده الأطلسي على مصالح مرتبطة بتحالفاتها مع الولايات المتحدة، وهي مهمة بقيت تركيا تضطلع بها بأمانة، وتسعى دائماً إلى أن يبقى الغرب ينظر إلى أهميتها ومسؤولياتها دون ترنح أو تراجع كما كانت خلال الحرب الباردة.[17] ولذلك فإن الانتماء الأطلسي لتركيا ستبقى تؤثر في العلاقات الروسية التركية تبعاً لتأثيرها في مواقف البلدين وتجاذباتهما الإقليمية والدولية.

6 ـ التنافس على مناطق النفوذ

تواجه العلاقات الروسية التركية حتمية المنافسة الجيوسياسية والجيوقتصادية نتيجة سعي البلدين لاستعادة السيطرة على العديد من مناطق النفوذ في الشرق الوسط والقوقاز وآسيا الوسطى التي يشكل السيطرة عليها عامل أساسي لتعزيز مكانتهما الإقليمية والدولية.[18]وباعتبار الشرق الأوسط منطقة تصادم بين البلدين فقد شهد نشاطاً تركياً معادياً لروسيا من خلال دعم العناصر الشيشانية المعادية لروسيا أو من خلال السعي لتعزيز علاقاتهم مع الشعوب الناطقة بالتركية في دول السوفييت السابقة (أذربيجان ـ أوزباكستان ـ قيرغيزيا ـ تركمانستان)، ولا تخفي روسيا توجسها وقلها من السلوك

---

[13] – **حجاب . عبد الحق ، *العلاقات التركية ـ الروسية بين الاستمرار والتغيير* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بوضياف ـ كلية الحقوق والعلوم السياسية ـ قسم العلوم السياسية ، ص 34 ـ 37.**

[14] – **محمود . لقمان عمر ، مرجع سابق ، ص 14 ـ 16.**

[15] – **الياسين . محمد ، مرجع سابق.**

[16] – **نورهان الشيخ ، *طموحات روحية، قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية* ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 181 ـ يوليو 2010 ، ص 191.**

[17] – **غلام . وحيد إنعام ، *تركيا وروسيا: التنافس الجيوبوليتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط* ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، مج 14 ـ العدد 59 ـ 2017 ، ص 45 ـ 47.**

[18] – **الورغي . جلال ، *الأزمة الروسية – التركية: محددات التاريخ والجغرافيا والتطلعات لأدوار جديدة* ، تاريخ الولوج: 13 / 5 / 2022 ـ الساعة: 1:55 م ، متاح على الرابط:**

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015121618424925362812/2015.html

التركي.[19] ويتوضح مستوى عدم اليقين لدى روسيا تجاه سلوك ونوايا تركيا وحلفائها الغربيين من إقدامها على ضم القرم، وإصرارها على تحقيق أهدافها من العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

ثالثاً: الحرب الأوكرانية وتحديات الموقف التركي

يسعى كل من البلدين لتعزيز مكاسبه الجيوسياسية في مناطق التنافس بينهما، تكشف العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا إصرار روسيا على حسم التنافس، مع تركيا ومع الغرب، في هذه المنطقة لصالحها، لذلك تبدو العلاقات الروسية التركية تواجه اختباراً صعباً، فيما تبدو روسيا غير معنية إلا بمصالحها الاستراتيجية.

1 ـ الأهمية الجيوسياسية لأوكرانية بالنسبة لروسيا

تمثل أوكرانية بأهميتها الجيوسياسية قيمة ثابتة في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي بلورتها خصائها الجغرافية (المساحة الكبيرة ـ التضاريس المميزة ـ موقعها المُطل على المياه الدافئة في البحر الأسود)، لذلك تعتبر روسيا أوكرانيا جزء من مجالها الحيوي الذي يمثل حزام أمانها الجغرافي في مواجهة التهديدات الغربية، كما تعتبر أوكرانية بموقعها الجغرافي حاجز طبيعي بين روسيا والغرب، وهي أقرب طريق إلى البلقان والمياه الدافئة في البحر المتوسط الأمر الذي يسهل حركة أسطولها في البحر الأسود، كما يطل جنوب أوكرانيا على مضيق البوسفور. ومن الناحية العسكرية تعتبر روسيا أوكرانيا بلداً استراتيجياً باعتباره منطقة عازلة بينها وبين دول الناتو، لذلك تنظر موسكو إلى أوكرانية كساحة لأي مواجهة برية مع حلف الناتو، الأمر الذي يفرض على روسيا السيطرة على شرق أوكرانية، فهي خط الدفاع الأول بالنسبة لها. وقد صاغت روسيا رؤيتها لأهمية أوكرانية الاستراتيجية انطلاقاً من إدراك عميق لموقعها الجغرافي الذي يفتقر إلى منافذ بحرية على المياه الدافئة.[20] كما تعتبر أوكرانيا أهم معابر نقل الطاقة من روسيا إلى أوروبا، لذلك تسعى روسيا إلى تأمين استمرار تدفق الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا لقطع الطريق على المشروع الأوروبي التركي (تاناب)[21] والذي يهدف إلى استغناء أوروبا عن الاعتماد على الغاز الروسي، وذلك في وقت تسعى فيه روسيا لوضع يدها على نفط بحر قزوين وتوريده إلى أوروبا.[22] وساهمت أيضاً الأقلية الناطقة بالروسية في أوكرانيا في تكريس أهمية أوكرانيا في العقل الاستراتيجي الروسي. وقد دفعت هذه الاعتبارات في مجملها روسيا إلى جعل السيطرة على أوكرانيا في مقدمة أولويات سياستها الخارجية.[23]

2 ـ الأزمة الأوكرانية 2014 (ضم روسيا لشبه جزيرة القرم)

هيمنت روسيا على أوكرانيا منذ استقلالها عام 1991، لكن انتخابات 2004 أظهرت حضوراً أمريكياً في الشأن الأوكراني من خلال المرشح فيكتور يوتشينكو في مواجهة مرشح روسيا فيكتور يانوكوفيتش، وكان الفوز لصالح مرشح واشنطن. وقد حاول الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش استغلال هذا التطور لضم أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو من

---

[19] – كوتشاك . محمد ، *العلاقات التركية الروسية* ، مجلة رؤية التركية ، العدد 4 ـ 2017 ، ص 19.

[20] -Shlykov, Pavel: *Russian-Turkish Relations in the Wider Black Sea Region: Cooperation and Competition*, Perceptions, Summer 2018, Vol. 23, No: 2, pp. 93-96.

[21] – خط تاناب: هو خط لنقل الغاز تولت تركيا تنفيذه، وهو يمتد من أذربيجان إلى اليونان مروراً بتركيا، ويتضمن المشروع بناء خزانات كبيرة في اليونان لتوزيع الغاز على كل أوروبا.

[22] – دنفر . صفية ، *انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013 ـ 2018* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خضير ـ كلية الحقوق والعلوم السياسية ـ قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، العام الدراسي 2018 /2019 ، ص 24.

[23] – شلبي . إيمان أشرف ، *الأبعاد الدولية للأزمة الأوكرانية* ، موقع المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ الولوج: 2022/4/2 ، الساعة: 12:52 م ، متاح على الرابط:

https://democraticac.de/?p=25929

خلال برنامج تحضيري، لكن الرئيس بوتين رفض المسعى الأمريكي، وأعلن أن روسيا لن تقبل بأي شكل من الأشكال الاستقلال التام لأوكرانيا. لكن الخطة الأمريكية لانضمام كل من جورجيا وأوكرانيا إلى حلف الناتو فشلت بسبب معارضة كل من فرنسا ألمانيا.[24] وعندما تولى حليف موسكو الرئيس فكتور يانوكوفيتش السلطة في أوكرانيا عام 2010 بدأت الأوضاع في أوكرانيا تتذر باندلاع أزمة بين روسيا وأوكرانيا، وذلك عندما نظّم داعمي الاندماج مع أوروبا والمعارضة الأوكرانية احتجاجات شعبية عام 2013 للمطالبة بتوقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ودخلت الولايات المتحدة على خط الأزمة من خلال دعمها لمطالب المحتجين، لكن الرئيس فكتور يانوكوفيتش رفض اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى توسع الاضطرابات إلى كل أرجاء كييف.[25] وقد ساهم قرار الرئيس يانوكوفيتش تجديد إيجار القاعدة سيفاستوبول لروسيا في زيادة حدة المواجهة بين المحتجين وقوات الأمن الأوكرانية، لكن الرئيس يانوكوفيتش فشل في السيطرة على الاحتجاجات الشعبية، وغادر البلاد هارباً إلى روسيا في شباط 2014 بعد إقالته من قبل الحكومة الأوكرانية. فاستغلت روسيا فراغ السلطة في أوكرانيا للتدخل بشكل مباشر للاستحواذ على القرم ذات الغالبية الروسية، وقام الجيش الروسي بعملية خاطفة وسريعة تم الإعداد لها وتنفيذها بإحكام لفرض سيطرته التامة على القرم ومنع تدخل الغرب في هذه الأزمة، وكان الهدف هو ضم القرم إلى الدولة الروسية بشكل نهائي.[26] وفي أذار 2014 تم ضم القرم إلى روسيا الاتحادية بعد استفتاء شعبي لتكون هذه الخطوة جزءاً من استراتيجية ذات أمد أطول تستهدف إضعاف السيطرة الأوكرانية على شرقي البلاد تمهيداً لتقسيمها. ذلك أن ضم القرم سيشجع شرق أوكرانيا على الانفصال عن أوكرانيا.[27] ورافق عملية ضم القرم قيام مجموعة الانفصاليين من سكان جنوب شرق أوكرانيا، والمدعومين من روسيا، في نيسان 2014 بالسيطرة على المباني الحكومية في مناطق دونيتسك ولوغانسك وخاركيف. وحاولت الحكومة الأوكرانية مواجهة الانفصاليين لكنهم نجحوا في إعلان قيام جمهورية دونيتسك في نيسان 2014، وجمهورية لوغانسك في 27 نيسان 2014.[28]

بعد نجاح بيترو بوروشينكو في الانتخابات الرئاسية الأوكرانية في 25 أيار 2014 قام الجيش الأوكراني بعملية عسكرية وقصف واسع النطاق ضد إقليم دونباس، حيث تمكّن بحلول منتصف أب 2014 من بسط سيطرته على سلافياتسك وأرتيموفسك وكراماتورسك وماريوبول وساحل بحر آزوف لتطويق لوغامسك ودونيتسك جزئياً. غير أن تدخل الجيش الروسي عسكرياً لصالح الانفصاليين أوقف تقدم الجيش الأوكراني وألحق به الهزيمة، لكن موسكو تنكر تدخلها.[29] وفي حزيران 2014 التقى الرئيس بوتين بالرئيس الأوكراني بوروشينكو في النورماندي على هامش الاحتفال بذكرى مرور 70 عاماً على إنزال النورماندي، وتم هذا اللقاء بحضور زعيمي كلاً من ألمانيا وفرنسا في مسعى لإيجاد حل للنزاع الدائر في إقليم دونباس، وقد أسفر هذا اللقاء عن ولادة (صيغة النورماندي).[30] ثم جرى اجتماع آخر بين

---

[24] – **سعيد . حاتم ، *أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا .. الأزمة بدأت ببناء سد مائي* ، موقع صحيفة المصري اليوم ، تاريخ الولوج: 2022/4/3 ، الساعة: 10:24 ص ، متاح على الرابط:**

https://www.almasryalyoum.com/news/details/2533555

[25] – ***روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟*** **، موقع قناة الميادين ، تاريخ الولوج: 14 / 4 / 2022 ـ الساعة: 6:56 م ، متاح على الرابط:**

https://bit.ly/3FP7Whf

[26] – **طه أحمد . فتحية محي الدين ، مرجع سابق.**

[27] – **شلبي . إيمان أشرف ، مرجع سابق.**

[28] – **روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مرجع سابق.**

[29] – **المرجع سابق.**

[30] – **سعيد . حاتم ، مرجع سابق.**

ممثلي كل من أوكرانيا وروسيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالإضافة إلى قادة جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك في 5 أيلول 2014، وذلك لبحث اتفاق وقف إطلاق النار، ونتج على الاجتماع اتفاقية منسك الأولى. لكن الاتفاقية لم تمنع انتهاك وقف إطلاق النار على خط التماس بين القوات الأوكرانية وقوات الانفصاليين.[31]

في كانون الثاني 2015 عادت المعارك بين الجانبين في جنوب شرق أوكرانيا عندما شن الانفصاليون هجوماً عنيفاً ضد القوات الأوكرانية التي زعمت بأنه تم بدعم من الجيش الروسي، وقد مني الجيش الأوكراني بهزيمة كبيرة. وعلى خلفية هذه المواجهة اجتمع زعماء دول النورماندي (روسيا وأوكرانيا وألمانيا وفرنسا) بهدف إيجاد تسوية للأزمة الأوكرانية تفضي إلى وقف إطلاق النار.[32] ونتج عن هذا الاجتماع توقيع اتفاقية مينسك الثانية، والتي تضمنت وقف لإطلاق النار، وسحب الأسلحة الثقيلة من خط التماس، وتبادل الأسرى، وتسوية سياسية للوضع في دونباس تشمل الوضع الخاص لجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك. وقد أقر البرلمان الأوكراني قائمة مناطق دونباس التي تخضع للحكم الذاتي المحلي.[33] لم تنفذ جميع بنود اتفاق منسك الثاني، لكنه بقي إلى اليوم أساساً لإحلال السلام في أوكرانيا.

ـ الموقف الروسي

تراكم لدى صانع القرار الروسي على مدى العقدين السابقين مجموعة من العوامل والأسباب السياسة والاستراتيجية والاقتصادية التي دفعته للقيام بالسيطرة على القرم وضمها إلى أراضيه. ففيما يخص العوامل السياسية فإن هذا القرار ينسجم مع طموحات بوتين لاستعادة مكانة روسيا على الصعيد العالمي كقطب فاعل ومؤثر في السياسة الدولية.[34] أما على المستوى الاستراتيجي فالأسباب ترتبط بسياسات الغرب الأمريكي والأوروبي لجذب أوكرانيا إلى فلكها في إطار السعي لتوسيع النفوذ الغربي في أوكرانيا، وجعلها منطلقاً لتهديد الأمن القومي الروسي باعتبارها جزء من المجال الحيوي لروسيا، وخاصرتها الرخوة التي يرى صانع القرار الروسي أنها يجب ألا تبقى مكشوفة. ويتعاظم القلق الروسي بهذا الشأن مع محاولات تقارب الاتحاد الأوروبي مع أوكرانيا الهادفة إلى ضمها إلى الاتحاد الأوروبي بعد إنشاء منطقة تجارة حرة معها، ومن الطبيعي أن نجاح هذه الإجراءات سيؤدي إلى انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، وسيترتب على تطور من هذا النوع تهديد استراتيجي قوي لروسيا نتيجة التجاور الجغرافي معها، فانتشار قوات حلف الناتو في أوكرانيا هدف استراتيجي تسعى إليه الولايات المتحدة. لذلك كان من البديهي أن تستبق روسيا الخطوة الأمريكية والأوروبية من خلال العمل على فرض سيطرتها ونفوذها على أوكرانيا.[35] أما في الجانب الاقتصادي فتتمثل مبررات روسيا في اعتماد أوكرانيا بشكل رئيس على واردات الغاز من روسيا، فالغاز الأوكراني لا يغطي إلا 16 بالمئة من الطلب المحلي، بالإضافة إلى الحركة التجارية النشطة بين البلدين، فروسيا تستورد من أوكرانيا محركات الآلات ـ عربات القطارات ـ الآلات الصناعية ـ المنتجات الزراعية. ومن ناحية أخرى تعتبر أوكرانيا منفذ روسيا إلى البحر الأسود، لذلك لم تتردد روسيا في حماية مصالحها الاقتصادية في أوكرانيا.[36]

---

[31] – **روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مرجع سابق.**

[32] – **سعيد . حاتم ، مرجع سابق.**

[33] – **روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مرجع سابق.**

[34] – **إيمان أشرف أحمد محمد شلبي ، مرجع سابق.**

[35] – راشد . باسم ، ***تهديد جيوستراتيجي: حسابات القطب الروسي في الأزمة الأوكرانية*** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 196 ـ أبريل 2014 ، ص 123.

[36] – **فيشان . جورج ، *أوكرانيا والقرم في السياسية الروسية* ، موقع مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ الولوج: 15 / 5 / 2022 ـ الساعة: 7:29 ص ، متاح على الرابط:**

https://studies.aljazeera.net/en/node/3672

ـ الموقف التركي

أعلنت تركيا إدانة قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم، وهي بذلك أيدت الغرب المساند للحكومة الأوكرانية، وجاء الموقف التركي مدفوعاً بعدة أسباب تتمثل في أن هيمنة روسيا على البحر الأسود مقدمة لتغيير جذري للتوازنات الاستراتيجية التي فرضها تفكك الاتحاد السوفييتي، وتنظر تركيا إلى هذا التغيير باعتباره تهديداً جدياً لأمنها القومي نظراً للتقارب الجغرافي باعتبارهما أصبحتا تشاركان شواطئ البحر الأسود، كما أن القرم يبعد 173 ميلاً عن خط الأناضول الساحلي. ويضاف إلى العامل الاستراتيجي اعتبار آخر يرتبط بوجود أقلية تركية في شبه جزيرة القرم (تتار القرم) الذين تربطهم صلات عرقية ولغوية مع الأتراك، وتنظر تركيا لهذه الأقلية على أنها جزء من العالم التركي، وهي تعارض ضم القرم باعتباره سيضعهم تحت الوصاية الروسية. ومن العوامل التي دفعت تركيا أيضاً لرفض الخطوة الروسية هي العلاقات الاقتصادية الوثيقة مع أوكرانيا، فهي تعتبر ضم روسيا للقرم انتهاكا للسيادة الأوكرانية.[37] وعلى الرغم من خطورة تبعات ضم روسيا للقرم في الحسابات الاستراتيجية التركية لما له من دلالات على توسع النفوذ الروسي في البحر الأسود، اقتصر الموقف التركي على الإدانة، ولم تذهب باتجاه تأزيم العلاقات الثنائية التي شهدت مزيداً من الازدهار والتحسن. وقد أرادت تركيا من هذا التوجه الحفاظ على التوازنات الإقليمية لموقع ومكانة تركيا في أوروبا، وضمان استمرار مظلة الدعم الأمريكي فوق أنقرة، وحماية المكاسب الاقتصادية لعلاقاتها مع روسيا باعتبارها أحد أهم قنوات الدعم لخطط حكومة حزب العدالة والتنمية. بالإضافة إلى اعتماد 60 بالمئة من الطلب المحلي على الغاز في تركيا على واردات الغاز الطبيعي من روسيا.[38]

3 ـ تطورات الأزمة الأوكرانية

دخل الصراع بين روسيا وأوكرانية منعطفاً جديداً بعد انتخاب فولودمير زيلنسكي رئيساً لأوكرانيا، وهيمنة النازيين الجدد على الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية. وقد ترتب على هذا التغيير تحول أوكرانية إلى أداة مطيعة بيد أمريكا لتنفيذ مخططاتها لمحاصرة روسيا وتفتيتها.[39] كما توقفت اجتماعات صيغة النورماندي، فمنذ القمة التي عقدتها في كانون الأول 2019 لم يحدث أي لقاء، فالرئيس بوتين لم يرغب في لقاء الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي لأنه لم يلتزم باتفاق منسك.[40]

تقدمت الولايات المتحدة بمقترح لحل الأزمة الأوكرانية عام 2019 يقوم على إرسال قوات عسكرية أممية إلى دونباس، لكن روسيا رفضت المقترح الأمريكي باعتبار أنه لن يسمح بتطبيق اتفاق مينسك، كما خشيت روسيا من قيام الولايات المتحدة وأوكرانيا بتحويل القوات الأممية إلى سلطة عسكرية تسيطر على أراضي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، وتقرر من سيتم انتخابه. أما وجهة النظر الروسية لحل الأزمة فتقوم على تلبية مطالبها الأمنية التي تتمثل بالتزام واشنطن بعدم توسع حلف الناتو في أوكرانيا وشرق أوروبا، وتوقف حلف الناتو عن نشر صواريخ هجومية قادرة على الوصول

---

[37] – حجاب . عبد الحق ، مرجع سابق ، ص 49 ـ 50.

[38] – بدوي . تامر ، *تركيا وجيوبوليتيك الطاقة: الخيارات المحتملة بعد الأزمة الأوكرانية* ، موقع مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ الولوج: 15 / 5 / 2022 ـ الساعة: 7:39 ص ، متاح على الرابط:

https://studies.aljazeera.net/en/node/3732

[39] – روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مرجع سابق.

[40] – سعيد . حاتم ، مرجع سابق.

إلى مراكز القيادة والعمليات الروسية، ووقف تسليح أوكرانيا ودول أوروبا الشرقية.[41] وتعتبر روسيا انضمام أوكرانيا خطاً أحمر، فهو يعني التزام دول الحلف بالدفاع عنها في حال تعرضت لأي هجوم، وبالتالي تقييد خيارات روسيا في حال حدوث أي صدام عسكري مع أوكرانيا، لأن المواجهة العسكرية مع أوكرانيا تعني المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة ودول الناتو.[42] وتعتقد روسيا أن أوكرانيا تتبنى استراتيجية محددة ونهج واضح لانضمامها إلى حلف الناتو، وظهر هذا التوجه من خلال تواجد قوات عسكرية على أراضيها تابعة للناتو بحجة إجراء مناورات عسكرية، وكان البرلمان الأوكراني قد صادق عام 2022 على قانون يسمح بدخول القوات العسكرية الأجنبية إلى الأراضي الأوكرانية لإجراء مناورات عسكرية، على الرغم من أن الدستور الأوكراني يحظر نشر قوات عسكرية أجنبية على أراضيها، ولتجاوز هذه المشكلة استخدمت أوكرانيا كلمة بعثات عسكرية بدلاً من قوات. ومن الأسباب التي أدت أيضاً إلى تسعير الصراع هو سعى أوكرانيا إلى امتلاك السلاح النووي حيث أعلن الرئيس زيلينسكي أن أوكرانيا عازمة على تصنيع السلاح النووي، وترى موسكو أن أوكرانيا تسير على خطى امتلاك السلاح النووي بشكل جدي، وهي مسألة وقت إذا ما حصلت على المساعدة الغربية لهذا الغرض، بالإضافة إلى أن أوكرانيا تمتلك التكنولوجية النووية منذ العهد السوفييتي، وأيضاً وسائل وتقنيات نقلها. وقد أعلن الرئيس بوتين أن ظهور أسلحة الدمار الشامل في أوكرانيا سيتم الرد عليه باعتباره خطر حقيقي يهدد أمن روسيا ووجودها. وأيضاً في إطار استهداف روسيا من قبل الولايات المتحدة وأوروبا، أعلن الرئيس الأوكراني بيتور بوروشينكو الموالي لأمريكا في كانون الثاني 2018، إنشاء كنيسة أرثوذكسية مستقلة عن الكنيسة الروسية بدافع سياسي واستخباراتي من الولايات المتحدة التي تستفيد من وجود أدوات لها داخل الجسم الأرثوذكسي لتشتيت الكنيسة الأرثوذكسية وطمس هويتها. وبرر الرئيس الأوكراني قراره بأن الأمن الأوكراني يعتمد إلى حد كبير على الاستقلال الديني عن روسيا.[43]

4 ـ العملية العسكرية الخاصة الروسية في أوكرانيا

في ظل إصرار الولايات المتحدة على تحويل أوكرانيا إلى منصة لتهديد الأمن الاستراتيجي لروسيا بدأ الجيش الروسي نقل قواته بأعداد هائلة إلى حدود روسيا مع أوكرانيا، وفي 21 شباط 2022 اعترف الرئيس بوتين باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، واليوم التالي 24 شباط أعلن الرئيس بوتين في بيان بثه التلفزيون الروسي قراره بتنفيذ عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، واعتبرتها القيادة الروسية معركة من أجل مستقبل النظام العالمي. وبالتوازي مع المواجهة العسكرية بين الجيش الروسي والجيش الأوكراني انطلقت مفاوضات بين الجانبين حول الوضع في أوكرانيا في بيلاروسيا. وتشترط روسيا لإنهاء عمليتها العسكرية في أوكرانيا تنفيذ مطالبها المتمثلة بتقليص عدد القوات المسلحة الأوكرانية، وإعلان كييف حيادها وتخليها عن خططها للانضمام إلى حلف الناتو، والتزامها بعدم وضع قواعد عسكرية أو أسلحة أجنبية على أراضيها. كما تشترط روسيا اعتراف أوكرانيا بالجمهوريتين الانفصاليتين دونيتسك ولوغانسك ، وبضم القرم، وتأمين حقوق الأقلية الناطقة بالروسية، وتمويل أوكرانيا لإعادة إعمار إقليم دونباس. أما مطالب أوكرانيا التي أعلن وفدها المفاوض فهي وقف إطلاق النار، وانسحاب القوات الروسية، والحصول على ضمانات أمنية تقدمها

---

[41] – **شنيكات . خالد ، *الأزمة بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية* ، موقع صحيفة الغد ، تاريخ الولوج: 2022/4/2 ، الساعة: 12:24 م ، متاح على الرابط: MoDdtF3https://bit.ly/**

[42] – **سعيد . حاتم ، مرجع سابق.**

[43] – **روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مرجع سابق.**

مجموعة من الدول، كما ترفض كييف التخلي عن جيشها، وأن لا يشمل اتفاق السلام بين روسيا وأوكرانيا المناطق المتنازع عليها بين الجانبين، وإنما يتم مناقشتها بشكل مستقل.[44]

تعثرت العملية العسكرية الخاصة للجيش الروسي في أوكرانيا نتيجة المقاومة الشرسة التي واجهها الجيش الروسي عند محاولة دخول المدن الكبرى، وعلى الرغم من ذلك استطاع الجيش الروسي تحقيق جزء من خطته المتمثلة بالسيطرة على مناطق الشرق والجنوب ذات الكثافة السكانية الناطقة بالروسية، وتتميز هذه المناطق ببعد جغرافي هام، فهي محاذية لحدود روسيا في الشرق، ومجاورة للمنطقتين الانفصاليتين دونيتسك ولوغانسك، ومجاورة أيضاً لشبه جزيرة القرم الانفصالية من جهة الجنوب، بالإضافة إلى أنها تشمل مناطق صناعية ومصادر طاقة وثروات طبيعية، وموانئ استراتيجية على البحر الأسود.[45] وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بمسير ومستقبل العمليات العسكرية إلا أنه يمكن قراءة أهداف موسكو في أوكرانيا بعد إعلانها استخدام الروبل في خيرسون الأوكرانية بعد السيطرة عليها في 26 نيسان 2022، وتشكيل إدارات عسكرية في هذه المدينة الاستراتيجية، فهذه السياسة في التعامل مع المناطق المدنية التي تسيطر عليها تشير إلى رغبة موسكو في تقسيم أوكرانيا، وضم أجزاء منها.[46]

5 ـ الموقف التركي من الحرب في أوكرانيا

تعتبر المعارك الدائرة في أوكرانيا امتداد للأزمة التي شهدتها منذ عام 2014، ولذلك تجد تركيا نفسها معنية بهذا الصراع ونتائجه بشكل كبير في وقت تزداد فيه حدة المعارك على وقع زيادة الدعم العسكري الأوروبي والأمريكي لأوكرانيا. وقد يؤدي استمرار هذا الدعم وزيادته على مستوى النوع والكم إلى المواجهة المباشرة بين روسيا وحلف الناتو، لذلك تواجه تركيا اختباراً حقيقياً يتمثل في جملة التحديات التي يفرضها هذا الصراع على صانع القرار التركي، وتتمثل هذه التحديات بما يلي:

ـ علاقات تركية المتشابكة مع أطراف النزاع فرضت عليها موقفاً متوازناً اتجاه الجميع فهي القوة العسكرية الثانية في حلف الناتو، وعضو فاعل في مهماته، وتستضيف على أراضيها أهم قواعده، ومن جهة ثانية ترتبط تركيا مع روسيا بعلاقات اقتصادية مهمة جداً لنمو الاقتصاد التركي. بالإضافة إلى أن روسيا تمسك بالعديد من الملفات المزعجة لتركيا بدءاً من ملف إمدادات الغاز وصولاً إلى إدلب ودعم الجماعات الكردية الانفصالية. وقد جاء التقارب التركي الروسي على خلفية العقوبات والضغوط الأمريكية على تركيا، وتجاهل واشنطن لمصالح أنقرة وأمنها القومي، والذي يبرز بشكل رئيسي بدعم واشنطن للميليشيات الكردية في شمال شرق سورية، والتي تعتبرها أنقرة منظمات إرهابية، بالإضافة إلى رفض واشنطن التعاون مع أنقرة في ملف فتح غولن. إلا أن تركيا تبقى حريصة على عدم إغضاب حليفها التاريخي والاستراتيجي، والخروج عن إرادته. أما بخصوص العلاقة مع أوكرانيا فيسيطر عليها الطابع الاقتصادي، بالإضافة إلى التعاون في المجال العسكري.[47]

---

[44] – **المرجع السابق.**

[45] – **أبو عامر . علاء ، *نجاح روسي متعثر في أوكرانيا* ، موقع صحيفة العربي الجديد ، تاريخ الولوج: 29 / 4 / 2022 ـ الساعة: 10:11 ص ، متاح على الرابط:https://bit.ly/k7yHlV3**

[46] – ***لعبة عض الأصابع تشتعل .. روسيا تعتمد الروبل لخيرسون* ، موقع سكاي نيوز ، تاريخ الولوج: 29 / 4 / 2022 ـ الساعة: 12: 13 م ، متاح على الرابط:https://bit.ly/wkkeuK3**

[47] – **الحاج . سعيد ، *موقف تركيا ووساطتها في أزمة أوكرانيا* ، موقع الجزيرة نت ، تاريخ الولوج: 27 / 4 / 2022 ـ الساعة: 11:12 ص ، متاح على الرابط:https://bit.ly/yBeJtg3**

ـ تواجه تركيا إشكالية الإشراف على الممرات المائية بموجب اتفاقية مونترو عام 1936، التي تلزم تركيا بفرض قيود على حركة الملاحة للسفن الحربية في مضيقي البوسفور والدردنيل، وبالفعل عندما احتدم الصراع العسكري في أوكرانيا قامت تركيا بإغلاق المضائق أما السفن الحربية لجميع الدول المنخرطة في الصراع، لكنها سمحت للسفن الروسية بالخروج والعودة إلى قواعدها.[48]

ـ فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات قاسية جداً على روسيا بهدف عزلها اقتصادياً عن العالم، وتحاول تركيا تجاهل هذه العقوبات، وعدم الالتزام بها بانتظار ما ستؤول إليه الأحداث في أوكرانيا.

تدرك تركيا أن الصراع في أوكرانيا سيؤدي إلى تغيير في هيكلية النظام الدولي وموازين القوى التي تحكمه، لذلك حاولت أن تتبنى مقاربة براغماتية لهذا الصراع، بحيث تجعل منه فرصة لتعزيز موقعها عند أطراف الصراع، بما يحافظ على علاقاتها مع روسيا دون أن تغضب حلفائها الغربيون في حلف الناتو، لكن تطورات الحرب وازدياد حدتها نتيجة إصرار روسيا على تحقيق جميع أهدافها في أوكرانيا، وما ينطوي عليه من فرص لتغيير النظام العالمي، وما يقابله من إصرار غربي على دعم القوات الأوكرانية بالأسلحة والعتاد في الوقت الذي يشهد فيه هذا الدعم تحولاً في نوعية الأسلحة من الدفاعية إلى الهجومية، الأمر الذي ينبئ بدخول المعارك منعطفاً جديداً تجد فيه تركيا تهديداً لمصالحها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. لذلك تحاول تركيا تدارك مخاطر هذه الحرب من خلال التحرك على خط الوساطة بين الأطراف المتصارعة، وقد بذلت في هذا الاتجاه نشاطاً دبلوماسياً كبيراً، لكن في نطاق مناورة محدود جداً بقي دون تأثير. وذلك لأسباب عديدة منها:

ـ الولايات المتحدة والقوى الأوروبية هي المعنية بتلبية مطالب روسيا في أوكرانيا، كما أن ترتيبات أمنية جديدة في أوروبا ستكون نتيجة لتفاهمات بين روسيا من جهة، وواشنطن وباريس وبرلين ولندن من جهة أخرى باعتبارهم اللاعبين الوحيدين في هذه الأزمة. ومن غير المتوقع أن تقدم روسيا لأنقرة أي مكاسب دبلوماسية مجانية باعتبار تركيا لاعب هامشي في هذه الأزمة، حيث تبدي روسيا رفضاً شديداً للوساطة التركية.

ـ يميل ميزان المصالح التركية في هذه الأزمة بشكل ساحق نحو روسيا، ذلك أن أياً كانت نتيجة الحرب فإن العلاقات مع أوكرانيا ستستمر، فالنتيجة القاسية بالنسبة لتركيا هي انتصار روسيا التي تخوض هذه الحرب لمنع انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو بأي ثمن. فتركيا قادرة على التعايش مع أوكرانيا تهيمن عليها روسيا، وهذا الواقع لن يعيق بناء علاقات معها.

ـ اختل ميزان القوة في منطقة البحر الأسود بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، ومال هذا الخلل بشكل كبير لصالح روسيا التي تمكنت من توسيع منطقة الوصول على البحر الأسود، لذلك تعول تركيا على شركائها في حلف الناتو لاستغلال هذه الحرب لموازنة الهيمنة الروسية في منطقة البحر الأسود، لكن مع المحافظة على اتفاقية مونترو التي تمنحها السيادة على مضيق البوسفور ومضيق الدردنيل، والتحكم بحركة الملاحة في البحر الأسود. فهي تخشى أن تؤدي صفقة أمنية إقليمية بين روسيا وحلف الناتو إلى خسارة سيادتها على المضائق المائية، وهي تجاهر بهذه المخاوف في اجتماعات حلف الناتو.[49]

---

[48] – **فايد . آمنة ، *لماذا تواجه تركيا اختبارًا صعبًا في الأزمة الأوكرانية؟* ، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تاريخ الولوج: 26 / 4 / 2022 ـ الساعة: 7:04 م ، متاح على الرابط:/https://acpss.ahram.org.eg/News/17404.aspx.**

[49] – **فايد . آمنة ، لماذا تواجه تركيا اختبارًا صعبًا في الأزمة الأوكرانية؟ ، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تاريخ الولوج: 26 / 4 / 2022 ـ الساعة: 7:04 م ، متاح على الرابط:/https://acpss.ahram.org.eg/News/17404.aspx.**

على الرغم من رفض روسيا لقيام تركيا بدور الوساطة في هذه الأزمة، إلا أن تركيا تصر على مواصلة جهودها الدبلوماسية للفوز بدور الوساطة، بغض النظر عن النتيجة، باعتباره فرصة لإعادة صياغة دورها كقوة إقليمية تسعى لتحقيق الاستقرار، وذلك بعد انخراطها بشكل كبير في جميع الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية منذ عام 2011، كما يرغب أردوغان في استغلال نشاطه الدبلوماسي في هذه الأزمة لزيادة شعبيته قبل الانتخابات الرئاسية عام 2023. في الواقع لقد نجح أردوغان في البقاء على مسافة واحدة ما أمكن من أطراف الصراع دون الانخراط فيها، ودون التورط بأي شكل في هذا النزاع. أما بخصوص العلاقة مع روسيا، فأياً كان مستقبل الأزمة الأوكرانية، وكيفما كانت نتائج المعارك في أوكرانيا، فإنه من المتوقع أن ينجح كل من روسيا وتركيا في نسج المصالح المشتركة الصغيرة وعقد صفقاتها مهما كان حجم التناقض والخلاف حول المصالح الاستراتيجية الكبيرة، وقد أثبتت هذه الطريقة نجاعتها في الحفاظ على مصالحهما الاقتصادية في بيئات جيوسياسية مختلفة ومتباعدة من سورية وليبيا إلى القوقاز، إلى شبه جزيرة القرم وأبخازيا، ولا يظهر في تفاعلات الأزمة ما يشير إلى توقع أن تغيّر أوكرانيا اسم أو شكل اللعبة بين أنقرة وروسيا.

الخلاصة:

أدركت أنقرة خطورة الصراع الدائر في أوكرانيا على التوازنات الأمنية في أوروبا بشكل عام والبحر الأسود بشكل خاص لذلك جاء موقفها معتدلاً لم يتماهى مع العقوبات الغربية، والدعم العسكري لحلف الناتو لأوكرانيا، إلا أنه رفض وأدان العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا. لكن هذا الموقف لن يكون كافياً لتجنيب العلاقات الروسية التركية ردة الفعل الروسية، فروسيا التي تخوض معارك ضارية في أوكرانيا لن ترضى إلا بتحقيق جميع أهدافها سواء اقتصر تدخل الناتو في الحرب على المساعدة العسكرية لأوكرانيا، أو تطور إلى التدخل المباشر لجيوش الدول الأعضاء التي تجاهر بعدم استعدادها لمثل هذه الخطوة. لذلك فالعلاقات الثنائية بين البلدين ستواجه التداعيات السياسية والأمنية لاتفاق السلام بين روسيا وحلف الناتو، باعتبار أن المصالح التركية الجيوسياسية والاستراتيجية لن تكون جزءاً من الاتفاق، كما ستواجه تغيراً حتمياً في نظرة روسيا إلى مناطق التنافس المشتركة مع شريكها الاقتصادي حيث ستقوم روسيا بإعادة تقييم مصالحها الاستراتيجية في كل من سورية وليبيا وغيرها من المناطق بطريقة جديدة تقلص نفوذ تركيا في هذه المناطق إلى حدوده الدنيا لصالحها، وهذا التطور سيؤدي إلى توتير العلاقات بين البلدين، وانعدام الثقة بينهما، لكن من المتوقع أن تنجح القنوات الدبلوماسية بين البلدين في تحييد الجانب الاقتصادي لعلاقاتهما، وإبقائه بعيداً عن أي تأثر في الخلاف حول المسائل الاستراتيجية، لأن فك الشراكة الاقتصادية بينهما سيؤدي إلى خسارة كبيرة لكلا البلدين، ويبدو أن خسائر تركيا ستكون أكبر بما لا يقارن مع خسار روسيا، الأمر الذي سينعكس على مكانة تركيا الإقليمية والدولية، وهو ما ستتجنبه.

النتائج و المناقشة:

الاستنتاجات والتوصيات:

– لعبت خرائط المصالح والنفوذ لكلا البلدين وتقاطعاتها التنافسية والتوافقية دوراً رئيسياً في تحديد مسار العلاقات الروسية – التركية وتطورها.

– ساهم الوضع الجيوبوليتيكي لكلا البلدين في تحديد الخيارات الاستراتيجية في محيطهما الجيوسياسي لاستعادة دورهما الفاعل والمؤثر سياسياً واقتصادياً على المستوى الإقليمي والدولي، الأمر الذي دفع البلدين لتعزيز علاقاتهما كضرورة لاستعادة هذا الدور.

– سعت كل من روسيا وتركيا لتوطيد علاقاتهما في إطار إدارتهما لتوازنات النفوذ الدولية، وذلك من خلال التأسيس لتفاهمات استراتيجية في العديد من مناطق التصادم مثل آسيا الوسطى والقوقاز والشرق الوسط والبلقان والحر الأسود.

– ساهم التجاور الجغرافي في توسيع مجال العلاقات الاقتصادية وتعزيزها بحيث تحولت إلى ركيزة أساسية في تطوير العلاقات الثنائية.

– وجدت تركيا في العلاقات مع روسيا الاتحادية تعويضاً عن خذلانها أمام أبواب الاتحاد الأوروبي الموصدة، وعمقاً استراتيجياً على المستوى السياسي والاقتصادي في ظل انكماش دورها كحليف للولايات المتحدة في الشرق الوسط، بينما وجدت روسيا في علاقاتها مع تركيا اختراقاً لمنظومة الدفاع الغربي التي تشكل تركيا ركيزة أساسية فيها، مما يعطي روسيا هامش مناورة أكبر في مواجهة تمدد النفوذ الغربي واقترابه من حدودها.

– مثّلت الأزمة الأوكرانية في جميع مراحلها ومستوياتها اختباراً حقيقياً للعلاقات الروسية التركية، نظراً لعضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي الذي يكرس تحالفها الاستراتيجي مع الغرب، وذلك في وقت أصبحت فيه علاقات تركيا مع روسيا تشكل ضمانة للنهوض الاقتصادي واستمراره في تركيا الباحثة عن دور فاعل ومؤثر في العديد من الأزمات التي تعصف في المنطقة العربية. بالإضافة إلى أن مكاسب روسيا في أوكرانيا ستكون على حساب نفوذ تركيا ومصالحها في أهم بلدان أوروبا وأغناها بالموارد والثروات.

– نجحت تركيا في اللعب على تناقضات العلاقة بين روسيا والغرب من خلال تبني موقف يعارض سياسات روسيا ونهجها العسكري في أوكرانيا، بينما لم تلتزم بالعقوبات الغربية على روسيا باعتبارها ستلحق الضرر باقتصادها.

– لم يحرج الروس شركاؤهم الأتراك لتبني مواقف مؤيدة لعمليتهم العسكرية الخاصة في أوكرانيا، وإنما اعتبرت تجاهل تركيا للعقوبات الغربية دليل على التزامها باستمرار علاقاتها مع موسكو، الأمر الذي جعل هذه العلاقات تتخطى هذا الاختبار بنجاح كبير.

References:

1 Oglu. Ahmed Dawoud, The Strategic Depth of Turkey's Position and Role in the International Arena, tr.: Muhammad Jab Thalji - Tariq Abdel-Jalil, 1st Edition, Arab Science Publishers, Doha - Qatar, 2010, p. 143 - pp. 909 - 919.

2- Khawli. Muammar Faisal, Russian Relations from the Legacy of the Past to Future Prospects, 1st edition, The Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2014, p. 8.

ـ الرسائل العلمية

1- Hijab . Abdul Haq, Turkish-Russian Relations between Continuity and Change, an unpublished master's thesis, Mohamed Boudiaf University - Faculty of Law and Political Sciences - Department of Political Sciences, pp. 34-37.

2 Denver. Safiya, The Repercussions of the Ukrainian Crisis on Russian-Western Relations

2013-2018, unpublished master's thesis, Muhammad Khudair University - Faculty of Law and Political Science - Department of Political Science and International Relations, academic year 2018/2019, p. 24.

ـ الدوريات

1- Al-Bayati. Aref Muhammad Khalaf, Contemporary Political Developments in Turkish-Russian Relations Between Factors and Obstacles to Rapprochement, Political Orbits Magazine, Vol. 5, Issue 1-2021, p. 36-37.
2- Behnan. Hanna Ezzo, Turkey and the European Union 1980-1996, Journal of Regional Studies, Volume 6, Issue 16, 2019, p. 2.
3- Behnan. Hanna Ezzo, Turkish-Russian Relations (1997-2009), Education and Science Journal, Volume 18, Issue 1, 2011, p. 39-44.
4- Tafakuji . Ozgur, Turkish-Russian relations and the dilemma of bilateral cooperation and crises, Turkish Vision Magazine, Issue 1 - Spring 2018, pp. 11-12.
5- Dmitry Trenin, "From Istanbul to Kabul: Is there common ground between Turkey and Russia?", Turkish Vision Magazine, Issue 6 - Summer 2013, pp. 89-91.
6- Rashid Basem, A Geostrategic Threat: The Russian Pole's Accounts in the Ukrainian Crisis, International Politics Magazine, Issue 196 - April 2014, p. 123.
7 Aref Muhammad Khalaf, The Russian Role in the Syrian Crisis, Tikrit University Journal of Legal Sciences, Volume 6, Issue 22, June 2014, p. 187.
8- Ghulam . Wahid Inam, Turkey and Russia: Geopolitical Competition and Economic Cooperation in the Middle East, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Vol. 14, Issue 59, 2017, pp. 45-47.
9 - Kochak. Muhammad, Turkish-Russian Relations, Turkish Vision Magazine, Issue 4-2017, p. 19.
10 Mahmoud. Luqman Omar, Turkey and the Russian Federation (a study in political relations 2000-2009), Journal of Regional Studies, Issue 21-2011, pp. 11-12.
11- Nourhan Al-Sheikh, Spiritual Ambitions, A Political Reading in the Russian Military Doctrine, International Policy Journal, Issue 181 - July 2010, p. 191.

4 ـ المواقع الإلكترونية:

1 Abu Amer. Alaa, a faltering Russian success in Ukraine, the website of Al-Araby Al-Jadeed newspaper, access date: 4/29/2022 – time: 10:11 am, available at the link: https://bit.ly/3yHlV7k
2 Iman Ashraf Ahmed Muhammad Shalaby, Arab Democratic Center website, access date: 4/2/2022, time: 12:52 PM, available at the link: https://democraticac.de/?p=25929
3 Badawi . Tamer, Turkey and Energy Geopolitics: Possible Options after the Ukrainian Crisis, Al Jazeera Center for Studies website, access date: 5/15/2022 - Time: 7:39 AM, available at: https://tinyurl.com/2p9ahyjc
4- Hajj. Saeed, Turkey's position and mediation in the Ukraine crisis, Al-Jazeera Net website, accessed on 4/27/2022 – time: 11:12 AM, available at the link: https://bit.ly/3yBeJtg
5- Russia and Ukraine.. What are the causes of the conflict? Al-Mayadeen TV website, access date: 4/14/2022, time: 6:56 PM, available at the link: https://bit.ly/3FP7Whf
6 Saeid. Hatem, The causes of the conflict between Russia and Ukraine .. The crisis began

with the construction of a water dam, Al-Masry Al-Youm newspaper website, access date: 4/3/2022, time: 10:24 AM, available at the link: https://tinyurl.com/4chek99u

7 Shalabi. Iman Ashraf, International Dimensions of the Ukrainian Crisis, Arab Democratic Center website, access date: 4/2/2022, time: 12:52 PM, available at: https://democraticac.de/?p=25929

8 - Shinikat . Khaled, The Crisis Between Russia and Ukraine: A Reading of the Causes and Contexts of Future Development, Al-Ghad newspaper website, access date: 4/2/2022, time: 12:24 PM, available at the link: https://bit.ly/3MoDdtF

9 Taha Ahmed. Fathia Mohieddin, The Development of Russian-Turkish Relations Between 2000 and 2016, Accessed: 5/15/2022 - Time: 6:30 AM, available at: http://democraticac.de/?p=34696

10 Fayed. Amna, why is Türkiye facing a difficult test in the Ukrainian crisis? Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies website, access date: 4/26/2022 – time: 7:04 PM, available at the link: https://tinyurl.com/3995cvbn

11- Vishan. George, Ukraine and Crimea in Russian Politics, Al Jazeera Center for Studies website, access date: 15/5/2022 - Time: 7:29 AM, available at: https://tinyurl.com/2s8b7uhd

12- The finger-biting game is on fire... Russia adopts the ruble for Kherson, Sky News website, access date: 4/29/2022 - time: 12:13 PM, available at the link: https://bit.ly/3wkkeuK

13 Mansour. Muhammad, Ankara's Difficult Options in Eastern Europe, Al-Mayadeen TV website, access date: 4/1/2022, time: 6:45 PM, available at: https://bit.ly/3Lm3Iys

14- Al-Warghi. Jalal, The Russian-Turkish Crisis: Determinants of History, Geography, and Aspirations for New Roles, access date: 5/13/2022 - time: 1:55 pm, available at: https://tinyurl.com/eajfhujs

15- Al-Yassin. Muhammad, Directions of Geostrategic Interests in the Russian-Turkish Relationship, Sassa Post website, accessed on 5/13/2022, time: 7:12 AM, available at the link: https://bit.ly/3sH4TSV

5 ـ المراجع الأجنبية

1- Balta، Evren: From Geopolitical Competition to Strategic Partnership: Turkey and Russia after The Cold War، Uluslararası ilişkiler، Vol. 16، No. 63، pp. 69-71.

2- John Berryman، "Geopolitics and Russian Foreign Policy،" International Politics (July 2012)، pp. 539 - 540.

3- Shlykov، Pavel: Russian-Turkish Relations in the Wider Black Sea Region: Cooperation and Competition، Perceptions، Summer 2018، Vol. 23، No: 2، pp. 93-96.